

## دمية القصر

بقيتَ لنا تَجوزُ مدى المَعالي ... فإنَّك ما بقيتَ لنا بقينا .  
أبو منصور الجعفريّ .

وأنشدني الحسن بن أحمد السمرقنديّ المحدث قال : أنشدني أبو عليّ الطاهريّ قال :  
أنشدني الجوهريّ لنفسه :

أذابتني فكّرتي في أمرٍ آخِرتي ... فلم أُبالِ بضيقٍ عشتُ أم رغَدِ .  
إنّ كنتَ تَطمعُ في نيلِ النِّجاةِ غداً ... فخُذْ بِجِدِّكَ في ذا اليومِ أمرَ غَدِ .  
الإمام أبو الحسن نصر بن الحسن المرغينانيّ .

ورد زوزنَ في أيام رئيسها أبي القاسم عبد الحميد بن يحيى رحمة الله عليهما . وصار  
بوروده مجلسه أقربَ إليه من حبل الوريد ووزن بكفّه فضلاء زوزن فكان أرجح منهم وأوزن .  
وأقام بها مدة ثم استصحب بها عدة ثم انصرف حميد الحالتين حضراً أو سفراً مثقل الظهرين  
شكراً ووفراً وهو ذو قلمين نظماً ونثراً . فمن ألفاظه المنثورة قوله : " المجالس  
أحلاها أخلاها " . وله في صفة مومسةٍ غير مومسة " ما دامت حيةً تسعى فهي حيةٌ تسعى " .  
أنشدني الفقيه إبراهيم بن أبي نصر الهلاليّ الباخرزيّ قال : أنشدني بزوزنَ لنفسه  
يعاتبُ بعضُ أصدقائه :

مهلاً أطلّاتَ عُقوقنا مُتجديّراً ... ولقد مَطَلتَ حقوقنا متعدّساً را .  
قلت : ليس هذا الكلام في السلاسة إلا نثراً مرصّعاً مُقفّياً من غير تعسّسٍ ولا تكلّسٍ في .  
وله :

إذا ما العاذلاتُ ذمّمنَ بذّليّ ... عصّيتُ العاذلاتِ وصنّنتُ نفسي .  
وخفّتُ النارَ من شُجٍّ مُطاعٍ ... وعفّتُ العارَ من مَنعٍ وحيسر .  
وله :

نعيمُ البعَضِ عندَ البعضِ بؤسٌ ... وسعدُ البعضِ عندَ البعضِ نحسٌ .  
سَقانا الدهرُ أرّياً بعدَ شرّيّ ... فصِرّنا من كلاتعميهِ نحسو .  
ألا لا يغلبنك اليومَ يأسٌ ... لعلّ الدهرَ ما قد شجّ يأسو .  
وله :

لا تهنّي من تمنّي ... معَ زَفْسٍ جاهلٍ له .

أنّ يساوي من تَعَنّي ... في نفيس الجاه له .

وكأنه سمع بما يُحكى عن الإمام أبي الطيّب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكيّ أنّه كان

يقول :

تَعَدَّيْ مِنْ تَمَنِّي ... أَنْ يَكُونَ كَمَنْ يَعْنِي .

فنظمه بهذين البيتين له وزاد عليه بهذا التجنيس الأنيس . وله في مدح بعض الكُبراء :

نسيمُ الشمالِ وطيبُ الشَّمولِ ... بجَنبِ شَمَائِلِكَ الزَاكِيَهْ ° .

كَحَالِ الشَّمَالِ بِجَنبِ الْيَمِينِ ... وَحَالِ السَّقَامِ مَعَ الْعَافِيَهْ ° .

وله في الغزل :

كَم لَيْلَةٍ بَرَّتْ هُهَا وَالْإِلْفُ يَلْثُمُنِي ... أَلْفًا وَيَلزَمُنِي كَاللَّامِ وَالْأَلْفِ .

وله من نسيب قصيدة :

ذَوَائِبُ سُودٍ كَالْعَنَاقِيدِ أُسَيْلَاتٍ ° ... فَمَنْ أَجْلَهَا مِنْهَا الذُّفُوسُ الذَّوَائِبُ .

ومن أخرى :

عَجِبْتُ لِنَفْسِي كَيْفَ تَسْعَى بِرُوحِهَا ... وَلَيْسَ لِرُوحِي مَعْلَقٌ مِنْ حَبَالِهَا .

ومن أخرى :

صَارَ مَتْنِي مِثْلَ قَوْسٍ ... نَزَعْتُ مَذْ صَارَ مَتْنِي .

وله في الحكمة والموعظة الحسنة :

سَأَجْعَلُ هَمِّي فِي عِمَارَةِ مَدَنِهِجٍ ... أَضَاءَتْ لَنَا أَعْلَامُهُ وَمَرَّاسْمُهُ ° .

وَإِنَّ كَرِيمَ الْقَوْمِ مَنْ ° إِنَّ أَتَيْتَهُ ° ... لِنَطْلُبَ نَيْلًا بِشَّرْتِكَ مِبَاسْمُهُ ° .

وله يصف الدنيا :

فَإِنَّ تَجْتَنِبُهَا كُنْتَ سَلْمًا لِأَهْلِهَا ... وَإِنَّ تَجْتَذِبُهَا نَازَعَتْكَ كَلَابُهَا .

وله يفتخر بالعلم :

إِذَا مَا أُنَاسُ فَاخْرُونَا بِمَالِهِمْ ... فَإِنَّ بِي بِمِيرَاثِ النَّبِيِّينَ فَاخْرُرُ .

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعِلْمَ يُذَكِّرُ أَهْلَهُ ° ... بِكُلِّ جَمِيلٍ فِيهِ وَالْعِظْمُ نَاخِرُ .

سَقَى □ أَجْدَاثًا أَجَنَّتْ ° مَعَاشِرًا ... لَهُمْ أَبْحَرُ مِنْ كُلِّ عِلْمٍ زَوَاخِرُ .

وله في ذم الدنيا وتلوونها :

إِنَّ تَرَ الدُّنْيَا أَغَارَتْ ° ... وَنَجُومُ السَّعَدِ غَارَتْ ° .

فَصُرُوفُ الدَّهْرِ شَتَّى ... كَلِّمَا جَارَتْ ° أَجَارَتْ ° .

وله :

وَدَّعْ شَبَابَكَ إِذْ رَحَلَ ° ... وَدَعِ الْغَزَالَ مَعَ الْغَزَلِ ° .

وَاسْتَغْنِمِ الشَّيْبَ الَّذِي ... أَهْدَى وَقَارَكَ إِذْ نَزَلَ ° .

أَقْبِحْ بِشَيْخٍ مُحْصَدٍ ... رَكِبَ الْبَطَالَهَ أَوْ هَزَلَ ° .

وله من قصيدة أجاب بها عن القصيدة الواردة من الروم أو لها :

